

# نبذة مختصرة في أحكام الاعتكاف

بقلم: أ.د/ سعد بن تركي الخثلان – عضو هيئة كبار العلماء

اعتنى بها: محمد بن علي الدجيلج

## \* تعريف الاعتكاف:

أ- لغة: افتعال، من عَكَفَ على الشيء يَعْكِفُ وَيَعْكُفُ. ويأتي لازماً ومتعدياً:

فاللزم: مصدره العُكُوف، وهو الإقبال على الشيء وملازمته على سبيل التعظيم. والمتعدي: مصدره العَكْفُ، ويأتي بمعنى الحبس والمنع.

ب- شرعاً: لزوم مسجد لعبادة الله تعالى من شخص مخصوص على صفة مخصوصة.

\* الاعتكاف من الشرائع القديمة التي أقرها الإسلام، وكان معروفاً في الجاهلية قبل بعثة نبينا محمد ﷺ.

\* الاعتكاف لا يختص برمضان؛ فقد ثبت أن النبي ﷺ في إحدى السنوات لم يعتكف العشر الأواخر، واعتكف بدلها عشرًا من شوال.

\* الحكمة من مشروعيته: أن يتفرغ المسلم للعبادة، ويعكف قلبه لمناجاة الله، وينقطع عن أشغال الدنيا، وكما يقول ابن القيم: ((مقصود

الاعتكاف وروحه: عكوف القلب على الله تعالى، وجميعيته عليه، والخلو به، والانقطاع عن الاشتغال بالخلق والاشتغال به وحده سبحانه، فيصير أنسه بالله)).

## كتاب الاعتكاف

م	المسألة	بيانها	إضافة
١	حكم الاعتكاف	سنة، ويجب بالندر.	
٢	شروط الاعتكاف	* النية، الإسلام، العقل، التمييز، عدم ما يوجب الغسل، أن يكون بمسجد (١). * يجوز للمرأة أن تعتكف في المسجد بشرط أمن الفتنة.	(١) يشترط أن تقام فيه الجماعة ولا يشترط أن تقام فيه الجمعة، وهو قول أكابر الصحابة رضي الله عنهم، وعامة التابعين.
٣	ما يأخذ حكم المسجد	* السطح، القبو، الرحبة -الساحات إذا كانت محاطة بسور المسجد-. * الغرف والمنارة تكون من المسجد، بشرطين: أ- أن يفتح بابها على المسجد. ب- أن تكون محاطة بسور المسجد. * إذا كان للغرف بابان أحدهما على الطريق والآخر على المسجد، فتأخذ حكم المسجد.	* مصليات النساء التي تكون خارج أسوار المسجد وأبوابها تفتح على الشارع فقط، هذه خارج المسجد.
٤	مبطلات الاعتكاف	(١) الوطء والمباشرة؛ لقول الله تعالى: (وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ). (٢) الخروج من المسجد لغير عذر، كالخروج للبيع، والشراء، والتكسب، والنزهة. (٣) نية الخروج ولو لم يخرج؛ لأن هذه النية تنافي الاعتكاف.	* الخروج للوظيفة ينافي الاعتكاف، ويمكنه أن يعتكف إلى وقت خروجه للعمل ثم ينوي إنهاء اعتكافه، فإذا رجع استأنف اعتكافاً جديداً، وهذا لا بأس به لكونه يحقق المقصود من الاعتكاف.
٥	أقل الاعتكاف	* الراجح أنه لا حد لأقل الاعتكاف، بل يصح بكل ما يسمى اعتكافاً عرفاً.	* من لا يتيسر له اعتكاف جميع العشر، فلا أقل من الليالي التي ترجى فيها ليلة القدر.

٦	أحوال خروج المعتكف من المسجد	<p>* الأصل مُقام المعتكف في المسجد وعدم خروجه منه؛ إذ إن هذه هي حقيقة الاعتكاف، لكن هناك أحوال يباح للمعتكف الخروج معها من المسجد.</p> <p>١- الخروج لأمر لا بد منه طبعاً أو شرعاً (١).</p> <p>طبعاً: كالخروج للغائط والبول، وشرعاً: كالاغتسال للجنابة.</p> <p>* في معنى ما لا بد منه طبعاً: الحاجة للمأكل والمشرب إذا لم يكن له من يأتيه بهما.</p> <p>٢- الخروج لغير حاجة أو لأمر ينافي الاعتكاف.</p> <p>كالخروج للبيع والشراء والتكسب والنزهة، وهذا مبطل للاعتكاف.</p> <p>٣- الخروج لأمر طاعة لا تجب عليه.</p> <p>كعيادة المريض، وتشجيع الجنابة.</p> <p>* هذا يرجع لمسألة اشتراط المعتكف، والراجح عدم صحة الاشتراط (٢)؛ وذلك لأن الأصل في العبادات التوقيف، ولم يرد ما يدل على مشروعية الاشتراط في الاعتكاف، وموجب الاعتكاف لزوم المسجد واللبث فيه، والاشتراط ينافي هذا المعنى، فلم يصح.</p> <p>* لكن إذا كان اعتكافه تطوعاً فيجوز له الخروج مطلقاً، أما إذا كان اعتكافه واجباً بالنذر فله الخروج من غير اشتراط إذا كان للمريض أو للميت حق متأكد عليه (٣).</p>
٧	الطلب من المطعم	يجوز في المسجد، وهذا وعد وليس بعقد؛ لعدم ترتب آثار البيع عليه، ويحصل التعاقد بدفع المبلغ واستلام الطعام ويكون ذلك خارج المسجد؛ لعدم جواز البيع والشراء داخل المسجد، والخروج هنا جائز؛ للحاجة.
٨	بيع وشراء الأسهم	* لا يجوز وهو داخل المسجد، ولا يجوز له الخروج لأجل ذلك.
٩	شحن الجوال	شحن الجوال من كهرباء المسجد جائز؛ لأن تكلفة الشحن يسيرة جداً، ويتسامح فيها الناس عادة.
١٠	إلقاء الدروس العلمية على المعتكفين	الأولى تركه؛ لأن المقصود من الاعتكاف التفرغ للعبادات البدنية والقلبية من الصلاة والذكر ونحوه.
١١	حجز المكان	<p>* الأصل أن من سبق إلى مكان فهو أحق به، فليس للمعتكف حجز مكان خلف الإمام ونحوه، ويجوز لمن أتى إزالة ما حجز به.</p> <p>* لو عرض له عارض -كأن يذهب لدورة المياه-، فله أن يحجز مكانه حتى يعود.</p>

(١) وهذا متفق عليه في الجملة.

\* إذا كان المعتكف يحتشم من دخول دورات مياه المسجد فله الخروج إلى بيته، أما إذا كان لا يحتشم فليس له ذلك، وهو مذهب الحنابلة.

(٢) وهو مذهب المالكية.

\* من كان إماماً أو مؤذنًا واعتكف بغير مسجده فله أن يخرج من معتكفه ليصلي أو يؤذن بمسجده، وليس ذلك لغيره.

(٣) كالأب والأم والأخ ونحوهم.